

التبيان في تفسير القرآن

(182) يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى (65) قال بل ألقوا فإذا
حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى (66) ست آيات بلا خلاف. قرأ " فيسحتكم " -
بضم الياء وكسر الحاء - أهل الكوفة إلا أبا بكر. الباقر بفتح الياء والحاء. وهما
لغتان. يقال: سحت وأسحت إذا استأصل. وقرأ أبو عمرو " إن هذين " بتشديد (إن) ونصب
(هذين). وقرأ نافع وحزمة والكسائي وأبو بكر عن عاصم - بتشديد (ان) والالف في (هذان).
وقرأ ابن كثير (ان) مخففة (هذان) مشددة النون. وقرأ ابن عامر بتخفيف نون (إن) وتخفيف
نون (هذان). وقرأ أبو عمرو وحده " فاجمعوا " بهمزة الوصل. الباقر بقطع الهمزة من اجمعت
الامر إذا عزم عليه، قال الشاعر: يا ليت شعري والمنى لا تنفع * هل اغدون يوما وأمرى
مجمع (1) وقيل: إن جمعت وأجمعت لغتان في العزم على الأمر يقال: جمعت الأمر، واجمعت عليه،
بمعنى ازمعت عليه وفي الكلام حذف، لأن تقديره انهم حضروا واجتمعوا يوم الزينة، فقال لهم
حينئذ موسى يعني للسحرة الذين جاؤا بسحرهم " لا تفتروا على الله " أي لا تكذبوا عليه كذبا
بتكذبي، وتقولوا إن ما جئت به السحر. والافتراء اقتطاع الخبر الباطل بادخاله في جملة
الحق وأصله القطع من فراه يفريه فريا. وافترى افتراء، والافتراء والافتعال والاختلاق واحد
وقوله " فيسحتكم بعذاب " قال قتادة وابن زيد والسدي معناه فيستأصلكم بعذاب. والسحت
استقصاء الشعر في الحلق: سحته سحتا واسحته _____ (1) مر تخريجه في 5
/ 468 من هذا الكتاب (*)